

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### خطبة الجمعة في 2013/03/08

#### الحثُّ على برِّ الوالدينِ والتَّحذيرُ مِنَ العُقوقِ

إِنَّ الحَمْدَ لله نَحْمَدُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ وَنَشْكُرُهُ وَنَعُوذُ باللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِ اللهُ فلا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضِلِلْ فلا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ وَلا مَثِيلَ وَلا شَبِيهَ وَلا ضِدَّ وَلا نَدَّ لَهُ. وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَحَبِيبَنَا وَعَظِيمَنَا وَقَائِدَنَا وَقُرَّةَ أَعْيُنِنَا مُحَمَّدًا عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ وَصَفِيُّهُ وَحَبِيبُهُ مَنْ بَعَثَهُ اللهُ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ هَادِيًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا بَلَّغَ الرِّسَالَةَ وَأَدَّى الأمانَةَ وَنَصَحَ الأُمَّةَ وَجَاهَدَ فِي اللهِ حَقَّ جِهَادِهِ فَجَزَّاهُ اللهُ عَنَّا خَيْرَ ما جَزَى نَبِيًّا مِنْ أَنْبِيائِهِ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى ءالِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى ءالِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ.

عِبَادَ اللهِ أُوْصِي نَفْسِي وَأُوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللهِ العَلِيِّ القَدِيرِ بِالخَوْفِ مِنَ الجَلِيلِ والعَمَلِ بِالتَّنْزِيلِ وَالإِسْتِعْدَادِ لِيَوْمِ الرَّحِيلِ.

إِخْوَةَ الإِيْمَانِ يَمْوُلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي القُرْءانِ الكَرِيمِ ﴿ وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِما يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الكِبَرَ أَحَدُهُما أَوْ كِلاهُما فلا تَقُلْ لَهُما أُفٍّ وَلا تَنْهَرُهُما وَقُلْ لَهُما قَوْلًا كَرِيمًا وَأَخْفِضْ لَهُما جَناحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُما كَما رَبَّياني صَغِيرًا

1 ﴿

﴿ وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ ﴾ أَيُّ أَمَرَ اللهُ عِبادَهُ أَمْرًا مَقْطُوعًا بِهِ بِأَنَّ لا يَعْْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ ﴿ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾ أَيُّ وَأَمَرَ بِالإِحْسانِ لِلْوَالِدَيْنِ وَالإِحْسانُ هُوَ البِرُّ وَالإِكْرَامُ فَقدَ رَوَى مُسْلِمٌ عَن

عَبَدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ - أَيُّ بَعْدَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ  
 وَرَسُولِهِ - قَالَ الصَّلَاةُ لَوْ قِيَّتْهَا قَالَ قُلْتُ ثُمَّ أَيُّ قَالَ بَرُّ الْوَالِدَيْنِ اهـ وَرَوَى مُسْلِمٌ عَنِ الصَّادِقِ  
 الْمَصْدُوقِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ "رَغِمَ أَنْفٌ مَنْ أَدْرَكَ أَبَوَيْهِ الْكَبِيرَ أَحَدَهُمَا أَوْ كِلَيْهِمَا فَلَمْ  
 يَدْخُلِ الْجَنَّةَ" اهـ "رَغِمَ أَنْفٌ" قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ مَعْنَاهُ ذَلَّ وَأَصْلُهُ لَصِقَ أَنْفُهُ بِالرَّعَامِ وَهُوَ تُرَابٌ مُخْتَلِطٌ  
 بِرَمْلِ وَالْمَعْنَى أَنَّ بَرَّ الْوَالِدَيْنِ عِنْدَ كِبَرِهِمَا وَضَعْفِهِمَا بِالْخِدْمَةِ أَوْ التَّفَقُّةِ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ سَبَبٌ لِدُخُولِ الْجَنَّةِ  
 وَالْفَوْزِ فِي الْآخِرَةِ فَمَنْ قَصَرَ فِي ذَلِكَ فَقَدْ خَسِرَ خَسَارَةً كَبِيرَةً وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "رِضَا  
 اللَّهِ فِي رِضَا الْوَالِدَيْنِ وَسَخَطُهُ فِي سَخَطِهِمَا" اهـ رَوَاهُ الْحَاكِمُ وَغَيْرُهُ، فَبَرُّ الْوَالِدَيْنِ إِخْوَةٌ الْإِيمَانِ فَوْزٌ  
 كَبِيرٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَعُقُوبَتُهُمَا خُسْرَانٌ مُبِينٌ بَلْ هُوَ مِنْ أَكْبَرِ الْكَبَائِرِ كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ الَّذِي  
 رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ، وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ "ثَلَاثَةٌ لَا يَدْخُلُونَ  
 الْجَنَّةَ" أَيُّ مَعَ الْأَوْلِيَيْنِ أَيُّ لِسَبْقِ الْعَذَابِ لَهُمْ إِنْ لَمْ يَعْفُ اللَّهُ عَنْهُمْ وَعَدَّ مِنْهُمْ "الْعَاقَ لَوَالِدَيْهِ".

وَالْعُقُوبُ أَيُّهَا الْأَحِبَّةُ ضَابِطُهُ كَمَا قَالَ الْعُلَمَاءُ هُوَ مَا يَتَأَذَى بِهِ الْوَالِدَانِ أَوْ أَحَدَهُمَا تَأَذًى لَيْسَ بِأَهْلِيٍّ  
 فِي الْعُرْفِ أَيُّ فِي عُرْفِ النَّاسِ كَالشَّتَمِ وَنَحْوِهِ بَلْ نَصَّ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ يَجِبُ عَلَى الْوَالِدِ أَنْ يُطِيعَ وَالِدَيْهِ فِي  
 كُلِّ أَمْرٍ يَحْضُرُ لَهُمَا عَمٌّ بِسَبَبِ تَرْكِهِ لَهُ أَيُّ مِمَّا لَيْسَ فِيهِ مَعْصِيَةٌ.

وَأَمَّا مَا لَا يَحْضُرُ لَهُمَا عَمٌّ بِسَبَبِ تَرْكِهِ فَلَا يَجِبُ عَلَيْهِ طَاعَتُهُمَا فِيهِ، فَلَوْ طَلَبَ أَحَدُ الْوَالِدَيْنِ مِنْ وَالدِهِ  
 شَيْئًا مُبَاحًا كَتَرْتِيبِ الْمَكَانِ أَوْ غَسْلِ الصُّحُونِ أَوْ تَسْحِينِ الطَّعَامِ أَوْ عَمَلِ الشَّيْءِ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ  
 وَكَانَ يَعْتَمُّ قَلْبُهُ إِنْ لَمْ يُطِيعْهُ فِي ذَلِكَ حَرَمَ عَلَى الْوَالِدِ أَنْ لَا يَفْعَلَ، أَمَّا إِنْ كَانَ لَا يَتَأَذَى بِامْتِنَاعِهِ  
 فَمُجَرَّدُ ذَلِكَ لَيْسَ حَرَامًا لَكِنْ مِنَ الْبِرِّ طَاعَتُهُمَا فِي كُلِّ مَا لَا مَعْصِيَةَ فِيهِ بَلْ بَرُّ الْوَالِدَيْنِ مُقَدَّمٌ عَلَى  
 كَثِيرٍ مِنَ النَّوَافِلِ.

وَبَابُ الْبِرِّ إِخْوَةٌ الْإِيمَانِ وَاسِعٌ يَدْخُلُ فِيهِ التَّوَاضُّعُ لَهُمَا وَالِدُعَاءُ لَهُمَا قَالَ تَعَالَى ﴿وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ  
 الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾

أَيُّ أَلْنِ لهُمَا جَانِبِكَ مُتَوَاضِعًا مُتَدَلِّلًا لهُمَا مِنْ فَرَطِ رَحْمَتِكَ إِيَّاهُمَا وَعَطْفِكَ عَلَيْهِمَا وَأَرْفُقِ بِهِمَا وَأَدْعُ  
لَهُمَا بِأَنْ يَرْحَمَهُمَا اللَّهُ كَرَحْمَتِهِمَا لَكَ صَغِيرًا عِنْدَمَا كُنْتَ مُحْتَاجًا لَهُمَا.

وَمَنْ الْبِرِّ أَيْضًا أَيُّهَا الْأَحِبَّةُ تَرُكُ كُلِّ مَا يُزْعِجُهُمَا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا "لَا تَنْفِضْ ثَوْبَكَ  
فَيَصِيبَهُمَا الْعُبَارُ" وَقَالَ عُرْوَةُ "لَا تَمْتَنِعْ عَنْ شَيْءٍ أَحَبَّاهُ"، وَيَدْخُلُ فِيهِ أَيْضًا الْإِحْسَانُ إِلَيْهِمَا بِالْمَالِ  
وَالْخِدْمَةِ وَالزِّيَارَةِ بَلْ حَتَّى بِزِيَارَةِ مَنْ يُحِبُّونَ.

وَحَتَّى بَعْدَ مَوْتِ الْوَالِدِ فَإِنَّ الشَّخْصَ يُنَابُ بِزِيَارَةِ مَنْ كَانَ الْوَالِدُ يُوَدُّهُمْ وَقَدْ وَرَدَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ "إِنَّ مِنْ أَبْرِّ الْبِرِّ أَنْ يَبْرَّ الرَّجُلُ أَهْلَ وَدِّ أَبِيهِ بَعْدَ أَنْ يُوَلِّيَ" اهـ أَيُّ بَعْدَ أَنْ  
يَمُوتَ.

أَيُّهَا الْأَحِبَّةُ لَقَدْ بَالَعَ الشَّرْعُ فِي التَّوَصِيَةِ بِالْوَالِدَيْنِ وَأَمَرَ بِاسْتِعْمَالِ جَانِبِ اللَّيْنِ وَاللُّطْفِ عِنْدَ مُخَاطَبَتَيْهِمَا  
وَنَهَى عَنْ إِيْدَائِهِمَا بَلْ لَمْ يُرَخِّصْ فِي أَدْنَى كَلِمَةٍ مِنْ كَلِمَاتِ التَّضَجُّرِ كَقَوْلِ أَفٍّ هُما فَقَالَ عَزَّ مِنْ  
قَائِلٍ ﴿ فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَفٌّ وَلَا تَنْهَرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴾ فَإِذَا كَانَ مِنَ الْعُقُوقِ أَنْ يَقُولَ  
الْوَالِدُ لِأَحَدٍ وَالِدِيهِ إِذَا طَلَبَ مِنْهُ شَيْئًا أَفٍّ تَضَجَّرًا مِنْهُ فَكَيْفَ بِمَا زَادَ عَلَى ذَلِكَ، كَيْفَ بِمَنْ يَشْتُمُ  
وَالِدِيهِ أَوْ يَضْرِبُهُمَا نَعُودُ بِاللَّهِ مِنْ ذَلِكَ.

وَيَلُّ لِلْعَاقِ ثُمَّ وَيَلُّ لَهُ فَقَدْ رَوَى الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ "كُلُّ  
الدُّنُوبِ يُؤَخِّرُ اللَّهُ مِنْهَا مَا شَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِلَّا عُقُوقَ الْوَالِدَيْنِ فَإِنَّهُ يُعَجِّلُ لِصَاحِبِهِ" اهـ يَعْنِي  
الْعُقُوبَةَ فِي الدُّنْيَا.

فَالْحَذَرُ الْحَذَرُ إِخْوَةَ الْإِيمَانِ مِنَ الْعُقُوقِ وَاللَّهُ اللَّهُ بِيَرِّ الْوَالِدَيْنِ فَإِنَّ فِي ذَلِكَ النَّجَاحَ وَالْفَلَاحَ فِي  
الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَبَرَكَتَهُ فِي الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَسَبَبًا لِلرِّزْقِ وَلِتَيْسِيرِ الْأُمُورِ وَسَبَبًا لِلْفَتْوحِ وَنَيْلِ الْأَجْرِ  
وَالدَّرَجَاتِ.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَنَا مِنْ أَجْرِّ النَّاسِ بِوَالِدِينَا وَمِنْ أَتْقَاهُمْ وَمِنْ أَحْسَنِهِمْ خُلُقًا بِفَضْلِكَ  
وَكَرَمِكَ يَا أَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ.

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ.

### الخطبة الثانية:

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَشْكُرُهُ، وَنَعُودُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ  
يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يُضِلِّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ الْوَعْدِ  
الْأَمِينِ وَعَلَى إِخْوَانِهِ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ. وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَعَالِ الْبَيْتِ الطَّاهِرِينَ وَعَنْ  
الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ وَعَنْ الْأَئِمَّةِ الْمُهْتَدِينَ أَبِي حَنِيفَةَ وَمَالِكٍ وَالشَّافِعِيِّ  
وَأَحْمَدَ وَعَنْ الْأَوْلِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ فَإِنِّي أُوصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ  
فَاتَّقَوْهُ.

وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ أَمَرَكُمْ بِأَمْرٍ عَظِيمٍ، أَمَرَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى نَبِيِّهِ الْكَرِيمِ فَقَالَ ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ  
يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ (٥٦) سورة الأحزاب. اللَّهُمَّ  
صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا  
إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى ءَالِ  
سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ  
عَظِيمٌ﴾ (١) يَوْمَ تَرُؤْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ  
سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾ (٢) اللَّهُمَّ إِنَّا دَعَوْنَاكَ فَاسْتَجِبْ لَنَا دُعَاءَنَا  
فَأَغْفِرِ اللَّهُمَّ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ رَبَّنَا  
ءَاتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا هُدَاهُ مُهْتَدِينَ غَيْرَ ضَالِّينَ وَلَا  
مُضِلِّينَ اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِنَا وَءَامِنْ رُوعَاتِنَا وَأَكْفِنَا مَا أَهَمَّنَا وَقِنَا شَرَّ مَا نَتَخَوَّفُ اللَّهُمَّ أَجْرِ الشَّيْخِ عَبْدِ  
اللَّهِ الْهَرِيرِيِّ رَحِمَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَنَّا خَيْرًا. عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى

عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ، يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ. أَذْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ يَبِينُكُمْ وَيُؤْتِكُمْ  
وَأَسْتَغْفِرُوهُ يَغْفِرَ لَكُمْ وَاتَّقُوهُ يَجْعَلْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَخْرَجًا، وَأَقِمِ الصَّلَاةَ.